وعلي لما تفلت بعينيه وكنا هما ما فيه دا فقدا

ولو كان بينه وبينهم مسيرة شهر قال بعضهم والظاهر اختصاصه به مطلقا وانما جعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم وبين اعدايه اكثر من شهر وهذه الخصوصية حاصلة له على الاطلاق حتى لو كان وحده بغير عسكر وهل هي حاصلة لامته من بعده فيه احتمالات اي اظهرها لا كما يقتضي به المشاهد انهم يرزقوا من ذلك حظا وافرا فكان الريح الصبا لديك ردا هي الريح اللينة المسخرة لسليمان عليه السلام وهي اشهر رياحها شهر لكون معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم اطهر واعظم لان تلك سخرت لذات سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام وهذه سخرت لصفة من صفات نبينا صلى الله عليه وسلم وهي هيبته عليه الصلاة والسلام وايضا فتلك انما كانت تسير بعد امر سليمان عليه الصلاة والسلام وهذه تسير بامر ربها من غير توسط امر من نبينا صلى الله عليه وسلم وهو تشبيه الاعلى بالادنى نظير كما صليت على ابراهيم في صلاة التشهد على احد الاجوبة وفي ذلك ارتفا بعد الصبا مراعاة النظير و اقسم عليك اتم معجزاتك العظمى مع علي كرم الله وجهه في غزوة خيبر لما سرت اليها ودفعت الراية وكانت بيضا لعلي كرم الله وجهه ففتح بعض حصونها وارسلت ابا بكر لحصن اخر فقاتل ورجع بلا فتح فارسلت عمر رضي الله عنه فقاتل ورجع بلا فتح وجهد فقلت لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فتشوق كل احد لذلك فسالت عن علي رضي الله تعالى عنه فقيل به رمد فدعوت عليا فجا وانسان يقوده من شدة الرمد فتفلت بعينيه وكنا هما ما حال مؤكدة رمدا ثم قلت له خذ هذه الراية وامض بها

ناظرا بعيني عقاب في غزاة لها العقاب لواء

١٨٩

حتى يفتح الله بها على يديك فبرا اتاما كان لم يكن به وجع فغدا اي ذهب بتلك الراية يضرب بعينيه المثل في حدة الابصار كما يضرب ببصر العقاب الذي هو سيد الطيور كما في الكامل ومن ثم قال ناظرا بعيني عقاب وهي امثال العرب ابصر من عقاب ولما غدا وهو كما ذكرهو ولة حتى دكوا اتي في رضم من حجارة تحت الحصن وقال له يهودي من باب الحصن من انت قال علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم وحق ما انزل على موسى بن عمران فما رجع حتى فتحها الله على يديه وعند قتاله ضربه يهودي فطرح ترسه من يديه فاخذ بابا تترس به واستمر يقاتل حتى فتح الله عليه ومن كبر ذلك الباب ان ثمانية ارادوا ان يقلبوه فلم يستطيعوا وحمل ايضا باب الحصن على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وجروه بعد فلم يحمله الا اربعون رجلا هذا كله في غزاة معهودة من اعظم الغزوات واجل الفتوحات وهي غزوة خيبر كانت مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وكانت سنة سبع لها العقاب لوا اراد باللوا الراية وهي العلم الضخم لان الذي كان يومئذ راية لا لوا فقط نعم قال عياض يسمى اللوا الراية وعليه فلا تجوز في النظم وتلك الراية كانت تسمى العقاب لانها سود ولون العقاب اسود وكانت برد العايشة رضي الله تعالى عنها ذكر ذلك كله اهل السير وغيرهم كالحافظ الدمياطي وغيره وبين عقاب والعقاب الجناس التام واما قول شارحه التي تسمى العقاب بيضا وانها التي اعطاها لعلي رضي الله تعالى عنه فهو مخالف لما رايته من كلام اهل السير على انه ناقض ذلك حيث قال وقوله لها العقاب لوا يحتمل ان العقاب كانت تحوم على جموع العسكر كانها رايات مرتفعة وهذا احتمال لا يقوله الا من لم يطلع على ما سبق ان رايته صلى الله عليه وسلم يومئذ سودا تسمى العقاب ثم يحتمل ان هذه هي التي

Copyright © King Saud University